النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت: دور الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ والوحدة والاكتئاب

جهاد علاء الدين*

تاريخ تسلم البحث 2014/1/27 تاريخ قبوله 2014/7/3

ملخص: سعتْ الدراسة الحالية لفحص صدق فرضيات النموذجَ المعرفيَ السلوكيَ لاستخدام الإنترنتِ الإشكالي حول علاقة التفضيلِ للتفاعل الاجتماعي على الإنترنتِ بمتغيرات الوحدة والاكتئاب والأعراض الأخرى مِنْ استخدام الإنترنتِ الإشكالي ودور هذه المتغيرات في تطوير النتائج السلبيةِ التي ترتبطَ باستخدام الإنترنتِ. أكملَ المشاركونَ (ن= 451) طالباً جامعياً منهم (73.8% من الإناث، و26.2% من الذكور) مقاييس التفضيلِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت، والشعور بالوحدة والاكتئاب، واستخدام الإنترنتِ الإشكالي، والنتائج السلبية الناتجة عنْ استعمال الإنترنتَ. أشارتْ النَتائجُ إلى أن النموذجِ المعرفي السلوكي كان ملائماً للبيانات بشكل جيد، فقد تبين أنَ الوحدة والاكتئاب تنبىء إيجابياً بمستويات التفضيلِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنتِ وسوية فسَرا (6%) تقريباً من التباين في درجات هذا المتغير. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النَتائج أن متغيَرات استخدام الإنترنتِ الإشكالي باستثناءِ الاستعمال المفرط فسَرتْ (18.3%) من التباين في درجات المشاركين على مقياس النتائج السلبيةِ المترتبة على استخدام الإنترنت، في حين أسهمت متغيرات الوحدة والاكتئاب في تفسير (4%) فقط من هذه الفروق.
الكلمات المفتاحية: استخدام الإنترنتِ الإشكالي؛ الوحدة؛ الاكتئاب؛ النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت؛ النموذجَ المعرفيَ السلوكيَ؛ طلبة جامعيون؛ جامعة أردنية خاصة.

مقدمة: لقد تَوسّعتْ خدمات الإنترنت لتسهيلِ عمليات الاتصالِ ما بين الأشخاصِ بطرقٍ لم تكَن منظورةَ في بدايتها، ورافق ذلك تزايد في الأدوات التي تُستَعمل لدُخول الإنترنت، كما أصبح عدد النشاطاتِ على الإنترنت وكميةِ الوقتِ الذي يصَرف في الانشغال بهذه النشاطاتِ على الإنترنت تزداد باضطرادٍ. وينطبق هذا بشكل خاص على الأجيالِ الأصغرِ سناً ومن الطلبة الجامعيين بشكلٍ خاص (DeRushia, 2010). وبالرغم من الأهمية والفوائد البالغة لخدمات الإنترنت المعروفة جيداً بوصفه أداة معلوماتية وتعليمية، إلاّ أنه يَحْملُ أيضاً في طياته الإمكانية لإساءة الاستخدام واحتمال تطور خطر الإدمانِ عليه (Brenner, 1997).

وغالباً ما ينهمك بَعض الطلبة في التفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت بمعدلات وقت مرتفعة لدرجة قد تدهوّر أوضاعهم الصحية الجسمية والنفسية والاجتماعية، وتؤدي بهم إلى العديد من النتائجِ الحياتيةِ السلبيةِ مثل الدرجاتِ الأكاديميةِ الأدنى، والتغيب عن الصفوف الدراسية وقلة ساعات النوم أو العمل وفقدان الارتباط الاجتماعي بالأسرة والأصدقاء (Kim, LaRose, & Peng, 2009).

Negative Outcomes of Internet Usage: The Role of Problematic Internet Use, Loneliness and Depression

Jehad Alaedein, *Department of Educational Psychology, Faculty of Educational Sciences, Hashemite University, Zarqa, Jordan.*

Abstract: The current study sought to examine the validity of cognitive-behavioral model for problematic Internet use (PIU) (Caplan, 2003; Davis, 2001) in illustrating the relationships between the preference for online social interaction with loneliness, depression and other symptoms of (PIU), and the role of these variables in developing the negative consequences due to Internet use. Participants were undergraduates (n=451) from a private university in Amman-Jordan, and were (73.8%) females and (26.2%) males respectively. Results showed that the cognitive behavioral model was appropriate for the data. It has been shown that the well-being variables predicted levels of preference for online social interaction and interpreted (6%) of the variances in this variable. In addition, the results revealed that variables of problematic Internet use (PIU) interpreted (18.3%) of the variances in the participants' scores on negative consequences related to the Internet use scale, while variables of loneliness and depression contributed to the interpretation of (4%) of these variances.
Keywords: Problematic Internet use (PIU); Loneliness; Depression; Negative consequences related to the Internet use; Cognitive-behavioral model; College students; Jordanian private university.

ويمكن القول إن الجامعات ربما أَصبَحت تشكّل أساس التربية الرئيسةِ للإدمان على الإنترنت (Young, 2001)، وذلك مع تصاعد الإفراط في استخدام الإنترنت بين طلبة الجامعات ومواصلة ارتفاع أعداد المسترشدين من هؤلاء الطلبة الذين أصبحوا يشكلون نسبة تنذر بالخطر (Orchard & Fullwood, 2010; Young, 2007).

وقد تصاعد التفضيلِ بين أوساط الشباب الجامعي لاستخدام الإنترنت لتسهيلِ التفاعلِ الاجتماعي وتشكيل العلاقات والروابطِ، بمعدلاتٍ استرعت انتباه الباحثين للبحثِ عن تأثيرِ الإفراط في استعمال الإنترنت أو ما أطلق عليه استخدام الإنترنت المفرط أو الإشكالي (Problematic Internet use (PIU); Davis, Flett, & Besser, 2002)، على الصحة النفسية والدوافع وعوامل الشخصية المرتبطة بتصاعد هذا الاستخدام. ويُعتبر الإستخدام الإشكالي للإنترنتِ نوعاً من اضطرابات ضبط الدوافع أكثر من كونه نوعاً مِن الإدمانِ (Rotsztein, 2003).

* قسم علم النفسِ التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

وقد استخدمَ مصطلح استخدام الإنترنت الإشكالي (PIU) في الدراسة الحالية استناداً لتوجيهات الباحثين (Hou et al., 2012; Rotsztein, 2003) بأن استعمال الإنترنت المفرط يُمْكِن أَن يُؤدي إلى مشاكلِ وصعوبات في التكيف النفسي، لكن لَيسَ للأمراض النفسية الحادَّة بالضرورة كما هو متضمن في العديد مِن المصطلحات الأخرى قيد الاستعمال حالياً التي تَفتقرُ إلى الدليلِ التجريبي الكافي والدعمِ النظري.

وقد وفرت هذه الجهود البحثية التي أجريت في كافة أرجاءِ العالم دعماً وعكست اهتماماً متزايداً باستعمالِ الإنترنت المفرط وتأثيراتِه السيئة المحتملةِ، فقد أشارت نتائج بَعض الدراسات العربية (مثلاً، عبيدات، 2003؛ الفرح، 2004؛ ساري، 2008؛ الكندري والقشعان، 2001؛ اليوسف، 2006) والغربية (e.g., Caplan, 2003; Amichai-Hamburger & Ben-Artzi, 2000, 2003; Shklovski, Kraut & Rainie, 2004)، إلى أن مفرطي استخدامِ الإنترنت يَبدون منعزلين عِن الارتباطات والأنشطة الاجتماعية الطبيعيةِ في الحياة الواقعية، وأنهم قَد يَقطعون هذه الروابط في الوقت الذي يصبح الإنترنت فيه العامل الاجتماعي الوحيد المسيطر على حياتِهم، وأن الأفرادِ الذين يَعانون مِنْ المشاكلِ النفسية والاجتماعية كالوحدة والاكتئاب يكونون أكثر ميلاً لتطويرِ الاستخدام المفرط الإشكالي للإنترنتِ (Davis, 2001; Davis et al., 2002). وقد ذَهبَ البعضُ (Young, 1996; Young & Rodgers, 1998) إلى أبعد من هذا الحدّ مفترضين أن الإنترنت يوفر فرصة وإمكانيةً مسبّبة للإدمان.

ومن الناحية الأخرى، بدأت نتائج الدراسات الأحدث التي أجريت على الأشكالِ المفرطةِ مِن استعمال الإنترنت تأخذ منحى آخر لتُظهر في النهاية أن استعمال الإنترنت القهري(Compulsive) هو الذي يحدث تأثيرات سلبية على الصحة النفسيةِ مثل الاكتئاب (Kotikalapudi, Chellappan, Montgomery, Wunsch, & Lutzen, 2012; Morgan & Cotton, 2003)، والوحدةِ النفسية (Moody, 2001; Whang, Lee, & Chang, 2003). ومؤخراً، أظهرتْ دراسةَ طوليةَ (Van den Eijnden, Meerkerk, Vermulst, Spijkerman, & Engels, 2008)، أنّ العلاقةَ بين استعمال الإنترنت والصحة النفسية غالباً ما تكُون تبادلية وثنائية الاتجاه. كما قادَ مفهومَ "استخدام الإنترنت الإشكالي" ووجه العديد من الباحثين للنظر بتعمّق أكثر إلى استعمال الإنترنت بين أوساط الطلبة الجامعيين ولاكتشاف أنماطَ السلوكِ المعقّدةِ التي ارتبطت بالإدمان على الإنترنت (Massimini & Peterson, 2009).

وقد حاول بعض الباحثين اقتراح بعض النظريات السببية للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (PIU) وعلاقته بالتكيف والصحة النفسية والبرهنة على صحتها تجريبياً. فقد قام ديفيس(Davis, 2001) باقتراح النموذج المعرفي السلوكي(Cognitive Behavioral Model) لاستخدام الإنترنت الإشكالي (PIU)، وهو النموذج الذي تستند إليه الدراسة الحالية، والذي توسع فيه كابلان (Caplan, 2002, 2003)، وبرهنت الدراسات (Caplan, 2003; 2005; Caplan, Williams, & Yee, 2009; Haagsma, Caplan, Peters, & Pieterse, 2012; Yates, Gregor & Haviland, 2012)، على صحته.

يفترض النموذج المعرفي السلوكي لاستعمال الإنترنت الإشكالي (Davis, 2001) أن الاضطرابات النفسية (ومثال على ذلك: الوحدة، الاكتئاب، الخ.) تهيّئ الفرد لتطوير الاستخدام الإشكالي للإنترنت (PIU). وقد تضمنت النظرية التي اقترحت مِن قِبل كابلان (Caplan, 2003) استناداً إلى توسيع هذا النموذج، والتي فحص صدقها بشكل تجريبي، ثلاثة افتراضات رئيسة: (1) يحمل الأفراد ذوو الاضطرابات النفسية (ومثال على ذلك: الاكتئاب والوحدة) مقارنة بالآخرين تصوّرات أكثر سلبية عن كفاءتهم وقدراتِهم الاجتماعية. (2) قد يُفضّل هؤلاء الأفراد التفاعلات الاجتماعية عبر الحاسوب بدلاً مِنْ التفاعلات الواقعية، لكونهم يدركون أن التفاعل على الإنترنت يكون أقل تَهديداً، ويدركون أنَ الذات الخاصة بهم تكون أكثرَ كفاءة في موقف التفاعل على الإنترنت. وبالتالي (3) يُؤدي هذا التفضيلِ إلى الاستخدام المفرطِ والقهري للتفاعلات على الإنترنت، ومن ثمّ إلى التسبب في النتائج السلبية التي يدركها الشخص والتي تَفاقم المشاكلَ الأصلية وتَولد صعوبات أخرى جديدة في المدرسة والعمل ومحيط الأسرة.

وقد تبين من خلال مراجعة الدراسات السابقة في حدود علم الباحثة ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين استخدام الإنترنت الإشكالي بمفهومه في الدراسة الحالية واضطرابات الصحة النفسية من خلال مؤشرات الوحدة والاكتئاب لدى عينات عربية من الطلبة الجامعيين، وذلك من منظور نظري كالنموذج المعرفي السلوكي؛ لذا فقد تم عرض ما أمكن الوصول إليه من دراسات ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية. فقد أجرت الباحثتان مُورهان- مارتن وشوميشر (Morahan-Martin and Schumacher, 2000) دراسة على عينة تكونت من (277) طالباً جامعياً أمريكياً من مستخدمي الإنترنتِ المعرضين لخطر تطوير الاستخدام

الإشكالي للإنترنتِ (PIU)، وذلك لتَقييم مدى شيوعه بالإضافة إلى سمات استخدام الإنترنت وخصائص مستخدميه المرتبطَة بالاستخدام الإشكالي للإنترنتِ. وأشارت النتائج إلى أن بيانات المستجيبين قدمتْ الدليلَ بأن استعمال الإنترنتِ أدى لتطور الصعوبات الأكاديمية والمهنية أَو المشاكل ما بين الشخصية، والضِيق وأعراض شدة التحمل واستخدام الإنترنتِ لتَعديل المزاجِ. كما تبين أنّ مستخدم الإنترنت الإشكالي غالباً ما يَكُون طالباً جامعياً من الذكور ومن المحنّكين تكنولوجياً، ويَستعملُ النشاطاتَ الاجتماعية التفاعليةَ الفوريةَ مثل الألعابِ على الإنترنتِ ويكون شخصاً منطلقاً ومتحرراً اجتماعياً على الإنترنت ويعاني من مستويات مرتفعة من الشعور بالوحدة.

واستناداً إلى النموذج المعرفي السلوكي، سعى كابلان (Caplan, 2003) لفحص علاقة الاكتئاب والوحدة بتفضيل الطلبة الجامعيين للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت واستخدام الإنترنت الإشكالي (PIU). وقد بلغت عينة الدراسة (ن=386) طالباً جامعياً من الجنسين من المسجلين في إحدى الجامعات الأمريكية، حيث أكملَ المشاركون مقاييس التفضيلِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاكتئاب والشعور بالوحدة واستخدام الإنترنت الإشكالي والنتائج السلبية الناتجة عن استخدام الإنترنت. وأشارت النَتائجُ إلى أن الوحدةِ والاكتئاب تنبآ إيجابياً بمستويات التفضيلِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت، التي بدورها تَنبأت بالنتائج السلبية (شدَّة المشاكل الشخصية والاجتماعية والمشاكل الأكاديمية) المرتبطة باستخدامات الإنترنت الإشكالية (استعمال الإنترنت المفرطِ والضبط الأدنى للنفسِ وتغيير المزاجِ).

وفَحصَ كيم ولاروز وبينغ (Kim, LaRose and Peng, 2009) العلاقة بين الاستخدام الإشكالي للإنترنت والوحدة والنتائج السلبية على عينة (ن=475) من طلبة الجامعات الأمريكية من الجنسين ممن تم تصنيفهم حسب تفضيلهم لواحد من أنواع استعمالات الإنترنت إلى: مواقع الشبكات الاجتماعية (ن=264)؛ الترفيه (ن=106)؛ والرسائل الفورية (ن=105). وأظهرت نتائج الدراسةِ أن الطلبة الذين يشعرون بالوحدة أَو يفتقرون للمهارات الاجتماعية الكفؤة يلجأون لتطويرِ سلوكات إلزامية في استعمال الإنترنتِ التي تؤدي بدورها إلى نتائج حياتيةِ سلبيةِ (ومثال على ذلك: إلحاق الضرر بنشاطات أخرى مثل العملِ، الدراسة، أَو العلاقات الهامّة).

كما هدفت دراسة بعض الباحثات (Gamez-Guadix, Villa-Geroge, & Calvete, 2012) لفَحْص صلاحية النموذجِ المعرفي السلوكيِ في تفسير استخدام الإنترنت الإشكالي على عيّنة تكونت مِنْ (1491) مُراهقاً مكسيكياً منهم (47.6% من الإناث) وبمتوسط عمري = (14.5) عاماً. وأظهرت النَتائجَ وجود دليل قوي على مطابقة النموذجِ للبيانات المُعالجة، فقد تبيّن أن التفضيلِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنتِ واستخدام الإنترنتِ لتنظيم المزاجِ (أحد أوجه الاستخدام الإشكالي) توسطا بدرجة دالة العلاقة بينَ قصور التنظيم الذاتي والنتائج السلبية وأديا لارتفاع قوة العلاقة الإيجابية بينَ مستويات التنظيم الذاتيِ الناقصِ (على سبيل المثال، استعمال الإنترنتِ القهري والانشغال الذهني باستعمال الإنترنتِ)، والنتائجِ الحياتيةِ السلبيةِ.

ومؤخراً، أجرت سيبينا وأوسوفا وبينكا (Sebena, Orosova and Benka, 2013) دراسة على عينة من طلابِ الجامعةِ في سلوفاكيا باستعمال النموذج المعرفي السلوكي، لفحص ما إذا كانت مهاراتَ التنظيم الذاتي وأعراضَ الاكتئاب تتنبأ باستعمالَ الإنترنتِ الإشكالي المُعَمَّمِ (GPIU). حيث أكملت عينة (ن=814) من طلبة السَنَةِ الأولى في إحدى جامعات سلوفاكيا مقاييس التنظيم الذاتي وقائمة بيك للإكتئابِ ومقياس استخدام الإنترنتَ الإشكالي. وأشارت نتائج تحليل الإنحدار إلى أنَ المستويات الأعلى من أعراضِ الإكتئاب تنبأت إيجابياً بالاستخدام الإشكالي وأنَ التنظيم الذاتي تنبأ سلبياً بالإستخدام الإشكالي.

ويتبين من مراجعة الدراسات السابقة أن هناك شبه إجماع على التأثيرات الضارة لمشكلات الصحة النفسية، وعلاقتها بالاستخدام الإشكالي للإنترنت، وأنه بالرغم من أن العديد من الباحثين قاموا بفحصِ صلاحية النموذج المعرفي السلوكي لتفسير العلاقة بين الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ وعدد مِن السلوكات ما بين الشخصية على الإنترنت والتكيف النفسي والصحة النفسية ودورها في إحداث التأثيرات السلبية على حياة الأفراد لدى عينات من الطلبة الجامعيين في البيئات الغربية، إلاّ أن العلاقة السببية بين استخدام الإنترنت المفرط والقهري واضطرابات الصحة النفسية والتأثيراتِ السلبية على حياة الطلبة الجامعيين والتي تمثل موضوع الدراسة الحالية والوثيق الصلةَ بدرجة أكبر بالإطارِ النظريِ لباحثي الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ ما زالت بحاجة لاستكشافات أخرى لكن في بيئات عربية. فالأدب النفسي العربي على حد علم الباحثة خلا نسبياً إلى الآن من هذا النوع من الدراسات، ما يشير إلى استمرار وجود بَعْض التساؤلات البحثية حول صحة النموذج المعرفي السلوكي في البيئة العربية. وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لاستكشافه، وتحديداً تحاول الدراسة التحقق من مدى

انطباق وتكرار النتائج سلباً أو إيجاباً التي توصل إليها هؤلاء الباحثون عن صحة الفرضيات الرئيسة لهذا النموذج السابق الإشارة إليها، وأنه يخلو من التأثيرات الثقافية على البيئة الأردنية كنموذج للبيئات العربية.

مشكلة الدراسة وفرضياتها

تبلورت مشكلة الدراسة الحالية على ضوءِ الانتشار الهائل والسريع لاستخدام الانترنت بين طلبة الجامعة ذكوراً وإناثاً، فقد تصاعدت مستويات التفضيل للعلاقات الاجتماعية عبرَ الإنترنت والاستخدام الإشكالي لهذه التقنية خاصة بينَ فئات الشباب من طلبة الجامعات حيث تُظهر الإحصاءات العالمية أنَ الأردن احتلَ مرتبة متقدمة على المستويين العربي والعالمي في قائمة الدول الأكثر استخداماً لشبكة الفيسبوك الاجتماعية. فقد تجاوزت نسبة انتشار استخدام الانترنت في الأردن (45%) من إجمالي عدد السكان الذي يناهز (6) ملايين نسمة. كما وينتشر الفيسبوك بشكلٍ خاص بين الفئة العمرية (18-24) عاماً بمعدلات أكبر في الأردن، وفقاً لهذه الإحصائيات (نجادات، 2014). وتنذرُ هذه الحقائق بالكثير من الخطرِ إذا وضعنا في الاعتبارِ المخاوف التي أشارَ لها الباحثون في ما يتعلق بالآثار السلبية على الصحة النفسية التي قد يحدثها هذا الاستخدام الإشكالي للإنترنت. ومن هنا، فإن الدراسة الحالية تعدُ محاولة للتعرف على العلاقة بين استخدام الانترنت الإشكالي وصعوبات التكيف النفسي والاجتماعي كالاكتئاب والوحدة ودورها في إحداثِ النتائج السلبية في حياة عينة من الطلبة الجامعيين المسجلين في إحدى الجامعات الأردنية الخاصة.

وبالتالي، فقد سعت الدراسة الحالية لاستكشاف مدى ملاءمة فرضيات النموذج المعرفي السلوكي للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (Cognitive-Behavioral Model of Problematic Internet use (PIU); Davis, 2001; Caplan, 2002, 2003, 2005)، السابق الإشارة إليها، وذلك من خلال التعرّف على ما إذا كانت مستويات التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت وأعراض الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ تتنبأ وتساهمْ في تفسير التباين في النتائج السلبية المترتبة على استخدام الإنترنت بدرجة أكبر أو أقل من إسهامِ مستوياتِ التكيف النفسي الأخرى المتمثلة بمتغيري الوحدة والاكتئاب، لدى عينة من الطلبة الجامعيين الأردنيين. ولتناول هذا الموضوع وبسببِ حدود حجم البحث المسموح بها للنشر، تَقصت الدراسة الحالية صحة اثنتين من الفرضيات الثلاث السابق الإشارة إليها، المستندة إلى النموذج المعرفي السلوكي لاستخدام الإنترنت الإشكالي، من خلالِ التحقّق من صحة الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: ترتبط متغيرات الوحدة والاكتئاب بعلاقة تنبؤية دالّة إحصائياً بمتغير التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت.

الفرضية الثانية: ترتبط متغيرات الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال المفرط للإنترنت والاستعمال القهري للإنترنت وتنظيم المزاج) ومتغيرا الوحدة والاكتئاب بعلاقة تنبؤية دالّة إحصائياً بمتغيرِ النتائج السلبية المرتبطة باستعمال الإنترنت.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية على الصعيدِ النظري إلى أنها حاولت التعرف واستكشافِ مدى صلاحية واحد من النماذج النظرية المستخدمة لفهم آليات ظاهرةِ استخدام الإنترنت بشكلٍ مفرط للتفاعل الاجتماعي ولإنشاءِ العلاقات الاجتماعية وكبديل عن العلاقات الحقيقية، والذي تزايد شيوعه بين أوساطِ الشبابِ الجامعي وبشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، والعلاقة المحتملة له بكلٍ من الوحدة والاكتئاب وتأثيرات ذلك على تطوير النتائج الحياتية السلبية لدى الطلبة الجامعيين. وتتوقع الدراسة الحالية الإسهام بتقديمِ منهج نظري مناسب لتفسير ظاهرة إساءة استخدام الطلبة الجامعيين للإنترنتِ، والمُساعدة في تَوضيح النتائجِ المختلطةِ في نتائج البحوث السابقةِ حول آليات وتأثيراتِ استخدام الإنترنت. كما ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ندرة الدراسات النفسية العربية – في حدود علم الباحثة – التي تناولت هذا الموضوع رغم أهميته النظرية والتطبيقية.

وتبرز الأهمية التطبيقية لهذه المعرفة بشكلٍ خاص في ضوءِ الحقيقة المتضمنة أن المرشدين النفسيين في العديدِ من الجامعات الغربية يعملون مع الطلبة المصابين باستخدام الإنترنت الإشكالي (PIU) ويُشاهدون العديد من حالات الطلبة، وذلك من ضحايا تردي مستوى الصحة النفسية كالشعور بالعزلة والوحدة والحزن أو القلق التي قد يقف وراءها الاستخدام المفرط للإنترنتِ وبالمقابل، في البيئاتِ العربية، نجد أنه وفي معظم الجامعات لا يَعْرف المرشدون سوى القليل أَو لا شيءَ حول الإنترنت وطرقِه الخاصّة في إغراء الشباب الجامعي. ولا يخفى أن الجُهود البحثية الهادفة لتَوضيح كل من الشروط والأوضاع المسبقة للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ والعمليات التي تعمل من خلالها تزود

المرشدين بمعلومات مهمة لمبادراتِ الوقاية التي تَستهدفُ مجموعاتَ الشباب المعرضة للخطر بسبب مشكلات الصحة النفسية، وللتدخّلات الإرشادية التي قَدْ تُعيدُ توجيه المسارات بعيداً عن الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ الذي يزيد من تفاقم المشكلات الموجودة أصلاً لدى الطالب بدلاً من التخفيف منها. ويتوقع أن تؤدي نتائج الدراسة إلى توجيه قرارات القائمين على المؤسسات التربوية بمستوياتها المختلفة لرفعِ الوعي بالجوانب والتأثيرات السلبية النفسية والاجتماعية والتربوية وتوسيع مجالات الإرشاد النفسي لتدريب فئة الشباب على المهارات الاجتماعية الفعلية ومهارة إدارة الوقت، وأيضاً من خلالِ العملِ على إخضاع استخدام هذه التقنية للكثير من القيود بحيث يمكن الإفادة منها في تطور مجتمعنا وخدمة العلم والمعرفة.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة الحالية، تبعاً للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد الدراسة من الطلبة الجامعيين الذكور والإناث الذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من الطلبة مستخدمي الإنترنت من إحدى الجامعات الخاصة في محافظة العاصمة عمان، بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية الخاصة بأدوات الدراسة، وأسلوب التقرير الذاتي للمشاركين أنفسهم الذي اتبع في جمع البيانات، وخصائص المقاييس الفرعية للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ المستندة إلى النموذج المعرفي السلوكي لاستعمال الإنترنت، والتي طوّرت واستخدمت أصلاً مع عينات من الطلبة الجامعيين في البيئات الغربية فقط. وقد استندت الدراسة أيضاً إلى محددات مكانية (جامعة خاصة في مدينة عمان-الأردن) وموضوعية (النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت: دور الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ والوحدة والاكتئاب) وزمانية (الفترة الواقعة ما بين الأشهر من تشرين الثاني2011 - كانون الثاني 2012) ونتائج الدراسة التي تقتصر على درجة تمثيل أفراد الدراسة لمجتمع الدراسة.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم ومتغيرات الدراسة

النتائج السلبية لاستعمال الإنترنت (Negative Outcomes): وتتعلق بشدّة المشاكل الشخصيةِ والأكاديمية والاجتماعية والمشاكل المهنية التي تَنْتجُ عنْ استعمال الإنترنت (Caplan, 2002, 2010). ويستدل عليه من خلال الدرجات التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقدير الذاتي على المقياس الفرعي على مقياس الاستخدام الإشكالي للإنترنت المستخدم في الدراسة الحالية.

الاستخدام الإشكالي للإنترنت (Problematic Internet use (PIU): ويشير إلى الإدراكات والسلوكات سيئة التوافق المتضمّنة في استعمال الإنترنت التي تتضح من خلالِ الأعراض أو المتغيرات الخمسة: التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت، والاستعمال المفرط للإنترنت والاستعمال القهري للإنترنت وتنظيم المزاج، بالإضافة إلى النتائج الأكاديمية والمهنية والاجتماعية السلبيةِ الناجمة عن العوامل السابقة (Caplan, 2002; Davis, 2001). ويستدل عليه من خلال المستويات التي تشير لها الدرجات التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقدير الذاتي على كل من المقاييس الفرعية لتلك المؤشرات الخمسة على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

الوحدة النفسية: ويقصد بها العزلة الاجتماعية أو تمثل البعد الاجتماعي من الوحدة النفسية، وتعكس الرفض الصادر من الآخرين وفقدان الألفة المتبادلة مع الغير وانعدام الروابط الاجتماعية (الدسوقي، 1998، 25-27). وتعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقدير الذاتي لمستويات الوحدة لديه على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

الاكتئاب: ويمثل سلسلة من الأعراضِ التي تَتضمّن المزاج المكتئب، والشعور بالذنب وعدم الأهمية واليأس وبالعجز والإعاقة النفس حركية واضطرابات النوم وفقدان الشهية (الذويب، 2006). ويعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقدير الذاتي لمستويات الاكتئاب لديه على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

الطريقة وإجراءات الدراسة

أولاً: مجتمع وأفراد عينة الدراسة

تكوّن مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة جامعة الزيتونة المنتظمين بالدراسة لمرحلة البكالوريوس والمسجلين لدراسة متطلبات الجامعة الإجبارية، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2012/2011، والبالغ عددهم (8153) طالباً وطالبة، باستثناء طلبة الدراسات العليا. ولأغراض هذه الدراسة وطبيعة عملِ الباحثة كمدرّسة في كلية الآدابِ، فقد تم اختيار مواد "التربية الوطنية وقضايا معاصرة ومدخل إلى علم الاجتماع"، بوصفها من مساقات متطلبات الجامعة الإجبارية التي تطرحها كلية الآداب في الجامعة المعنية وتضم أعداداً كبيرة من الطلبة من مختلف التخصصات والمستويات

حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين فيها (1167) طالباً وطالبة، موزعين على (17) شعبة من مختلف المستويات الدراسية ومن مختلف الكليات الجامعية. وقد تمَّ اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة القصدية بسببِ شروط المشاركة في الدراسة الحالية التي تطلبت اختيار الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت وبشكل منتظم فقط. وقد أظهرت نتائج بيانات الخصائص الديموغرافية التي أبلغ عنها أفراد عينة الدراسة (ن=451) طالباً وطالبة، أن معظمهم (ن=333؛ 73.8%) كانوا من الإناث، والبقية (ن=118؛ 26.2%) من الذكور، وأن الفئة العمرية للمشاركين تتراوح من 17-24 سنة، و بمتوسط عمري (م=19.7) سنة، وانحراف معياري (ع=1.46)، وتوزعوا بصورة متكافئة على المستويات الدراسية المختلفة: السنة الأولى (23.9%) والثانية (25.7%) والثالثة (24.8%) والرابعة (25.5%)، وكان معظمهم (75.8%) من المسجلين في الكليات الإنسانية، والبقية (24.2%) من المسجلين في الكليات العلمية.

ثانياً: أدوات الدراسة

1. مقياس الاستخدام الإشكالي للإنترنت (PIU): لقياسِ متغيرات الدراسة الخمسة المتعلقة بمكونات الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت، الاستعمال المفرط والقهري وتنظيم المزاج والنتائج السلبية المرتبطة باستعمال الإنترنت) استخدمت الدراسة النسخة المترجمة للغة العربية للمقاييس الفرعية المستمدة من مِقياس استعمال الإنترنت الإشكالي المعمّمَ (Generalized Problematic Internet Use Scale (GPIUS); Caplan, 2002, 2010)، الذي صمّمَ استناداً إلى نظرية ديفيس (Davis, 2001) لقيَاس مدى "انتشار وشيوع الاستخدام الإشكالي للإنترنت (PIU) والإدراكات والسلوكات والنتائج السلبية المرتبطَة به" (Caplan, 2003, p. 560). ويعتبر هذا المقِياس أداة للتقريرِ الذاتي يُقيّم مدى انتشار الأعراض الإدراكيةِ والسلوكية للاستخدام الإشكالي للإنترنت سويّة مع الدرجةِ التي يُؤدّي فيها استعمال الفردِ للإنترنتِ إلى نتائج شخصيةِ أكاديمية أَو مهنية سلبيةِ. ويتألف هذا المقياس من (29) فقرة تقدّر على سلم ليكرت بخمسةِ بدائل. وقد أشارت نتائج التحليل العاملي إلى أن هذا المقِياس يَعمَلُ بشكل صادق وصحيح حسب مفهوم ديفيس لاستخدام الإنترنت الإشكالي المُعَمَّمِ (Caplan, 2005, p. 564) ويتمتع بمعاملات اتساق وصدق داخليِ مرتفعة (Rosenthal, 2009). وقد استثني في الدراسة الحالية بُعد الانسحاب (درجة الصعوبةِ في البَقاء بعيداً عن الإنترنت)، وذلك حسب اقتراحات الأساتذة المحكمين لتداخله مع بُعد الاستعمال القهري. وبالتالي، وتمشياً مع غايات الدراسة الحالية فقد تضمن المقياس المطوّر والمستخدم في الدراسة بصورته النهائية (20) فقرة موزعة على المقاييس الفرعية الخمسة التالية: (1) التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت. (2) استعمال الإنترنت المفرطِ (3) استعمال الإنترنت القهري (4) تنظيم المزاجِ و(5) النتائج السلبية. ولتصحيح المقاييس الفرعية التي تألف كل منها من (4) فقرات (الملحق 1)، يُطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس على سلم تقدير ليكرت خماسي يتراوح من (5) درجات (موافق)؛ إلى درجة واحدة (1) (غير موافق). ويتراوح مدى الدرجة الكلية من 4-20. وتشير الدرجات المرتفعة إلى درجة عالية جداً من الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ. ولغايات الدراسةِ الحاليةِ اُستخدمتْ الدرجات المنفصلة للمقاييس الفرعية التي تتناول متغيرات الدراسة الخمسة: التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت واستخدام الإنترنت المفرطِ والقهري وتنظيم المزاج بالإضافة للمقِياس الفرعي الذي يقِيسُ النتائجَ السلبيةَ المترتبة على استعمال الإنترنت، والتي اعتبرها الأدب النفسي أعراضاً للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ التي تفحصها الدراسة الحاليةِ. ويتمتع المقياس الأصلي الذي استمدت منه الفقرات العشرين (20) بمعاملات صدق وثبات عالية، فقد توصل كابلان وزملاؤه (Caplan, 2010; Caplan et al., 2009)، لمعاملات اتساق داخلي للمقِياسِ بلغت (α=0.93 ;α=0.91)، ومعامل ثبات بإعادة الاختبار بعد فترة أربعة أسابيع (r =0.77) ولمعاملات اتساق داخلي للمقاييس الفرعية تراوحت مِنْ (0.85-0.78) (Rosenthal, 2009)، وذلك على عينات من الطلبة الجامعيين الأمريكيين.

وللتحقق من صدق المحتوى لفقرات المقاييس الفرعية الخمس لغايات الدراسة الحالية قامت الباحثة بترجمة الفقرات الواردة في مقياس كابلان (GPIUS; Caplan, 2002; 2010)، الموزعة على خمسة أبعاد/ مقاييس فرعية، والتي سيتم تضمينها في النسخة المكيفّة من أداة الدراسة، ومن ثم قام أحد المترجمين الثقاة بترجمتها ثانية من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية، واتضح وجود درجة كبيرة من التطابق بين الفقرات الإنجليزية كما وردت في المقياس الأصلي والفقرات الإنجليزية كما تمت ترجمتها من المترجم المتخصص، وبذلك تم اعتماد ترجمة الفقرات من الإنجليزية إلى العربية، كما تم عرضها مزودة بالنسخة الأصلية وبالتعريفات الإجرائية الخاصة به على مجموعة من المحكمّين، تألفت من ستة أساتذة من أقسام علم النفس التربوي في جامعة الزيتونة، وبالتالي تم

إعداد الصيغة النهائية للمقياس على ضوء الموافقة والتعديلات التي أجريت من قبل المحكّمين على عبارات مقياس الدراسة. وقد بلغت نسبة الموافقة (85%) وهي نسبة اتفاق مرتفعة. كما تم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع (0.881) باستخدام عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، كما بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي ألفا كرومباخ (α) للدرجة الكلية لكل من المقاييس الخمسة (التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت؛ الاستخدام المفرط؛ الاستخدام القهري؛ تنظيم المزاج؛ والنتائج السلبية) على التوالي (0.91؛ 0.87؛ 0.77؛ 0.89؛ 0.94). ويستنتج من هذه البيانات أنّ المقاييس الفرعية لأبعاد استخدام الإنترنت الإشكالي تعد أدوات صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر لها من دلالات صدق وثبات كافية نسبياً.

2. مقياس الوحدة النفسية: استخدم في الدراسة الحالية مقياس جامعة كاليفورنيا- لوس أنجليس للشعور بالوحدة النفسية من إعداد راسيل (The University of California Los Angeles UCLA Loneliness Scale; Russell, (1996، المعرّب والمقنن للبيئة العربية (الدسوقي، 1998) على عينات من الطلبة الجامعيين. ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (20) فقرة تقيّم بأسلوب التقرير الذاتي مستوى الشعور بالوحدة النفسية التي يخبرها المفحوص. وتعكس كل فقرة أحد الأبعاد التالية: العزلة الاجتماعية أو البعد الاجتماعي للوحدة النفسية، والرفض من الآخرين، وفقدان الألفة المتبادلة مع الغير وانعدام الروابط الاجتماعية (الدسوقي، 1998، 25-27). ويتمتع المقياس بصورته العربية بمعاملات صدق وثبات عالية (الدسوقي، 1998)، فقد استخرج معامل الاستقرار(0.670) للأداة عن طريق إعادة الاختبار بفترة سنة واحدة بين الاختبارين، وبلغت قيمة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي (0.73). وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة وملائمة للدراسة الحالية. ولتصحيح المقياس المؤلف من (20) فقرة (منها "9" فقرات إيجابية الصياغة)، يطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات مقياس الوحدة (UCLA) على سلم تقدير مؤلف من (4) أربع درجات تتراوح من (4) درجات (تنطبق دائماً)؛ (3) درجات (تنطبق غالباً)؛ درجتان (2) (تنطبق نادراً)؛ إلى درجة واحدة (1) (لا تنطبق أبداً). وقد صيغت الفقرات الإحدى عشرة المرقمة: 2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، و18، بحيث تصحح باتجاه الشعور بالوحدة. أما بقية الفقرات التسع فيتم تصحيحها عكسياً. وتتراوح الدرجة الكلية على فقرات المقياس الكلي من 20-80 درجة، وتشير الدرجات المرتفعة إلى درجة عالية من الوحدة النفسية لدى المفحوص. ولغايات الدراسة الحالية، تم استخراج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بتطبيقه بصورته النهائية على عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة جامعيين، تم اختيارهم من إحدى شعب مادة مبادئ في علم النفس في الجامعة المذكورة، وهم من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية. وأعيد تطبيق نفس المقياس على نفس العينة المذكورة مرة أخرى بعد مرور مدة أسبوعين، وتم حساب معامل الاستقرار (ثبات الاختبار– إعادة الاختبار) بين درجات المفحوصين في مرتي التطبيق، ووجد أن معامل الثبات للدرجة الكلية لمقياس الوحدة بلغ (0.770)، كما تم حساب الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (ألفا كرومباخ (α) فبلغ (0.781)، ومعامل الارتباط لنصفي الاختبار باستخدام معادلة سبيرمان براون (0.740)، وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

3. مقياس الاكتئاب: استخدم في الدراسة الحالية مقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب (Center for Epidemiologic Studies Depression Scale (CES-D); (Radloff, 1991، المعرّب والمقنن للبيئة الأردنية (الذويب، 2006). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (20) فقرة تقيّم بأسلوب التقرير الذاتي مستوى الأعراض الاكتئابية التي خبرها المفحوص خلال الأسبوع السابق. وتعكس كل فقرة أحد المكونات التالية: المزاج المكتئب، والشعور بالذنب وعدم الأهمية واليأس وبالعجز والإعاقة النفس حركية واضطرابات النوم وفقدان الشهية. وتتمتع الصورة الأردنية للمقياس (الذويب، 2006) بمعاملات صدق وثبات عالية، فقد بلغ معامل الاستقرار للأداة عن طريق إعادة الاختبار (0.87) وبلغت قيمة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي (0.85)، وهذا يوضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة وملائمة للدارسة الحالية. ولتصحيح المقياس المؤلف من (20) فقرة (منها "4" فقرات إيجابية الصياغة)، يطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات مقياس الاكتئاب (CES-D) على سلم تقدير مؤلف من (4) أربع درجات تتراوح من (4) درجات (تنطبق دائماً)؛ (3) درجات (تنطبق غالباً)، درجتان (2) (تنطبق نادراً)، إلى درجة واحدة (1) (لا تنطبق أبداً). وقد صيغت جميع الفقرات بحيث تصحح باتجاه الاكتئاب باستثناء الفقرات الأربع التالية (4، 8، 12، و16) التي تصحح عكسياً. وتتراوح الدرجة الكلية على فقرات المقياس الكلي من 20-80 درجة، وتشير الدرجات المرتفعة إلى درجة عالية جداً

من الاكتئاب لدى المفحوص. ولغايات الدراسة الحالية، تم استخراج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق مقياس الاكتئاب بصورته النهائية على عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة جامعيين، تم اختيارهم من إحدى شعب مادة مبادئ في علم النفس في الجامعة المذكورة، وهم من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية. كما تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة المذكورة مرة أخرى بعد مرور مدة أسبوعين، وتم حساب معامل الاستقرار (ثبات الاختبار– إعادة الاختبار) بين درجات المفحوصين في مرتي التطبيق، ووجد أن الثبات للدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب بلغ (0.870)، كما تم حساب الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (ألفا كرونباخ) فبلغ (0.881)، ولنصفي الاختبار (0.750)، باستخدام معادلة سبيرمان براون، وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

ثالثاً: إجراءات تطبيقِ أدوات الدراسة وجمع البيانات

بعد التحقق من صدق أدواتِ الدراسة وثباتها، واستصدار الموافقة من الجهة الرسمية على إجراء الدراسة في جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة التي تم تحديدها لاختيار أفراد الدراسة منها من مستخدمي الإنترنت بانتظام وعددهم (451) طالباً وطالبة، معظمهم (73.8%؛ ن=333) من الإناثِ والبقية (26.2%؛ ن=118) من الذكور، جرت عملية جمع البيانات من الطلبة خلال المحاضرات، وذلك بعد أن أوضَحَت الباحثة أهداف الدراسة للطلبة وحريتهم في المشاركة أو عدمها. وتسلمَ الطلبة قبل تطبيق الدراسةِ معلومات مكتوبةً لتَزويد الباحثة بالموافقةِ المطّلعةِ. وقد تمَّ توزيع (672) رزمة تضم أدوات الدراسة استرجعت (501) نسخة منها بعد تعبئتها من أفراد عينة الدراسة، والتي تبين بعد مراجعتها أن (50) منها لم تكن مكتملة حيث تم استبعادها لعدم صلاحيتها. وهكذا يكون العدد الإجمالي للاستبيانات التي خضعت للتحليل (451) رزمة وتشكل (80.5%) من عدد النماذج الموزعة، وهي نسبة مناسبة لأغراض الدراسة.

رابعاً: منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع البحث ويفسر ويقارن ويقيّم أملاً في الوصول إلى تعميمات مفيدة يزيد بها رصيد موضوع البحث محاولاً أن يستخلص من واقع **الدراسة** تنبؤات بما يحتمل أن يتخذ بشأنها من قرارات في المراحل التالية (أبو حطب وصادق: 1991 ص 102، 105).

خامساً: المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك باستخدام إجراءات التحليل الوصفي، كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة بالإضافة لاستخدام أسلوب الانحدار المتعدد (Multiple Linear Regression)، لفحص فرضيتي الدراسة ولمعرفة تأثير الاستخدام الإشكالي للإنترنت والاكتئاب والوحدة على متغيرات الدراسة التابعة. ومن الجدير ذكره أنه قد تم فحص الدلالة الإحصائية لجميع نتائج الأساليب الإحصائية السابقة عند مستوى الدلالة (0.05)، واستخدمت حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل بيانات هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى "ترتبط متغيرات الوحدة والاكتئاب بعلاقة تنبؤية دالّة إحصائياً بمتغير التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت". ولاختبار الفرضية الأولى للدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة وعددهم (451) طالباً وطالبة على مقاييس التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والوحدة والاكتئاب. ومن ثم أجري تحليل الانحدار الخطي المتعددِ حيث تم إدخال التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت بوصفه المتغير التابع، وأُدَخلتْ كلٍ من متوسطات الوحدة والاكتئاب في نفسِ الوقت في الخطوةِ الأولى كمتنبئات. ويظهر الجدول (1/أ) المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات الثلاثة.

الجدول (1/أ): المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات الثلاثة: التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والوحدة والاكتئاب

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت	8.78	2.29	451
الوحدة	40.55	8.96	451
الاكتئاب	44.38	10.91	451

كما ويوضّح الجدول (1/ب) نموذج تحليل الانحدار المتدرج المتعدّد للمتغير التابع: التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت (المحك) والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): مستويات الوحدة والاكتئاب.

الجدول (1/ب): نموذج تحليل الانحدار المتعدّد للمتغير التابع: التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت (المحك) والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): مستويات الوحدة والاكتئاب [ن= 451]

المحك والخطوات	B	ß	t	R	R^2	partial R	Adjusted R^2	df	F_{Δ}
التفضيلِ للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت									
الوحدة	0.047	0.182	**3.82			0.178			
الاكتئاب	0.027	0.126	*2.65	0.249	0.062	0.124	0.058	2,448	**14.80

وتوضّح النتائج في الجدول (1/ب) أن كلاً من الوحدة (β=0.182, t=3.82, p < .001) والاكتئاب (β=0.126, t=2.65, p < .05)، كانا متنبئين دالين بالتفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت، وبالتالي يتم قبول هذه الفرضية. ويتبين أنَ متغيري الوحدة والاكتئاب فسرا سوياً (6%) تقريباً من التباين في درجات هذا المتغير (R^2 = 0.062, F (2, 448) = 14.80, p < .001)، وتشير هذه النتيجة إلى دعم الفرضية الأولى للدراسة، كما تدلّ على أن الوحدة (β=0.18) أسهمت بدرجة أكبر من الاكتئاب (β=0.13) في التنبؤ بالتفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية " ترتبط متغيرات الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال المفرط للإنترنت والاستعمال القهري للإنترنت وتنظيم المزاج) ومتغيرا الوحدة والاكتئاب بعلاقة تنبؤية دالّة إحصائياً بمتغيرِ النتائج السلبية المرتبطة باستعمال الإنترنت". ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم التوزيع الاعتدالي (Skewness) والمتوازي (Kurtosis) (لضمان التوزيع الاعتدالي (Normality) للمتغيرات المستقلة)، ومعامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ لدرجات أفراد عينة الدراسة وعددهم (451) طالباً وطالبة.

ويوضّح الجدول (2/أ) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقاييس الدراسة الكلية السبعة.

الجدول (2/أ): نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية (ن= 451) على مقاييس الدراسة الكلية السبعة

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	المدى	Skewness	Kurtosis	ألفا كرونباخ (α)
1. النتائج السلبيةِ لاستخدام الإنترنت (4-20) (1-5)	9.08 (2.9)	2.27	(12.20) 15.2 -3.05	-.161	-.591	779.
2. الاستعمال المفرط للإنترنت (4-20) (1-5)	8.49 (2.1)	2.56	(12.20) 15.2 -3.09	.816	0.238	328.
3. الاستعمال القهري للإنترنت (4-20) (1-5)	8.60 (2.2)	2.65	(10.20) 13.2 -3.05	.143	1.06	.924
4. تنظيم المزاج (4-20) (1-5)	6.53 (1.2)	2.12	(10.16) 13.3 -3.07	.326	1.09	.760
5. التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت (4-20) (1-5)	8.78 (2.3)	2.29	(10.15) 14.2 -4.05	-.187	-.868	.867
6.الوحدة (4-1) (80-20)	40.55 (2.08)	8.95	67.05-20.0 (47.04)	.328	-.259	.839
7.الاكتئاب (4-1) (80-20)	44.38 (2.3)	10.91	75.05 -34.03 (41.03)	.910	-.397	.940

ويلاحظ من البيانات الواردة أعلاه (الجدول 2/أ) أن قيم التوزيع الاعتدالي والمتوازي لجميع المتغيرات لم تتجاوز القيمة (1.9)، وبالتالي لم تتجاوز فرضيات التوزيع الطبيعي، واعتبرت ملائمة للاستعمال فيما يتعلق بالإحصائيات اللازمة

لغايات الدراسة. كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة. ويوضح الجدول (2/ب) مصفوفة الارتباط الثنائية لمتغيرات الدراسة السبعة: النتائجِ السلبيةِ لاستخدام الإنترنت والتفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال المفرط والقهري للإنترنت وتنظيم المزاج ومتغيرا الوحدة والاكتئاب.

الجدول (2/ب): مصفوفة الارتباط الثنائي لمتغيرات الدراسة السبعة (ن= 451)

المتغير	1.	2	3.	4.	5.	.6
1. النتائجِ السلبيةِ لاستخدام الإنترنت	--					
2. الاستعمال المفرط للإنترنت	.239**	----				
3. الاستعمال القهري للإنترنت	.346 **	.306 **	----			
4. تنظيم المزاج	.221 **	.184 **	.261 **	----		
5.التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت	.377**	.616**	.391**	.267**	---	
6. الوحدة	.321**	.170**	.158**	.127 **	.217**	---
7. الاكتئاب	.167**	.247**	.184**	.112*	.177**	.279**

Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

ويتضح من الجدول (2/ب) وجود ارتباطات إيجابية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p <0.01)، بين متغير النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت من ناحية ومتغيرات الدراسة: الاستعمال المفرط والاستعمال القهري للإنترنتِ وتنظيم المزاج والتفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت ومتغيرا الوحدة والاكتئاب. كما يشير جدول (2/ب) أيضاً، إلى وجود ارتباطات إيجابية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < 0.01)، بين الاستعمال المفرط وكلٍ من الاستعمال القهري للإنترنتِ وتنظيم المزاج والتفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والوحدة والاكتئاب. وارتبط الاستعمال القهري للإنترنت إيجابياً عند مستوى الدلالة (p < 0.01) بكلٍ من تنظيم المزاج ومتغيري الوحدة والاكتئاب. كما تبين وجود ارتباط إيجابي دال بين تنظيم المزاج وكلٍ من التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والوحدة عند مستوى الدلالة (p < 0.01)، ووجود ارتباط بينه وبين الاكتئاب عند مستوى الدلالة (p < 0.05) . وأخيراً يتضح من الجدول (5/ب) وجود ارتباط إيجابي دال بين الوحدة والاكتئاب عند مستوى الدلالة (p < 0.01). وتؤكد جميع الارتباطات المشار إليها وتظهر أن جميع المتغيرات الرئيسة للدراسة قد انطبقت عليها شروط نموذج تحليل الانحدار التنبؤي المقترح فحصه.

وقد استخدم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression)، للتنبؤ بالمتغير التابع: النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت (المحك) باتباع طريقة إدخال (Enter) المتغيرات المتنبئة في خطوتين متدرجتين (الجدول 2/ج)، وذلك على ضوء التوجهات النظرية والارتباطات الدالة (الجدول (2/ب). وقد أُدخلت في الخطوةِ الأولى (الجدول 2/ج) مستويات درجات الطلبة على المقاييسِ الفرعية للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال المفرط للإنترنت والاستعمال القهري للإنترنت وتنظيم المزاج)، ومن ثم أُدخِلَت مستويات درجات الطلبة على مقياسي الوحدة والاكتئاب في الخطوةِ الثانيةِ. ويوضّح الجدول (2/ج) نتائج تحليل الانحدار المتدرج.

الجدول (2/ج): نموذج تحليل الانحدار المتدرج المتعدّد للمتغير التابع: النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت (المحك) والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): مستويات التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال المفرط والقهري للإنترنت وتنظيم المزاج والوحدة والاكتئاب [ن= 451]

المحك والخطوات	B	ß	t	R	R^2	partial R	Adjusted R^2	R^2 change	df	F_{Δ}
النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت										
الخطوة (1)										
التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت	1.096	0.201	** 4.09			0.190				
الاستعمال المفرط للإنترنت	0.319	0.063	1.299			0.061				
الاستعمال القهري للإنترنت	1.634	0.289	**6.38			0.289				
تنظيم المزاج	0.778	0.143	**3.16	0.428	0.183	0.148	0.176	0.183	4,446	**25.0
الخطوة (2)										
التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت	1.089	0.199	** 4.17			0.194				
الاستعمال المفرط للإنترنت	0.340	0.067	1.42			0.067				
الاستعمال القهري للإنترنت	1.465	0.259	**5.80			0.266				
تنظيم المزاج	0.743	0.136	**3.08			0.145				
الوحدة	0.748	0.130	**2.97			0.140				
الاكتئاب	0.796	0.138	**3.17	0.476	0.227	0149	0.217	044.	6,444	**21.7

R Square Change: 1=.183; 2= .044, *p < 0.05, **p < 0.0

وتشير نتائج الانحدارات في الخطوة الأولى من نموذج تحليل الانحدار المتدرج (الجدول 2/ج) إلى أنّ مستويات التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنتِ (β =0.201, t= 4.09, p < .001)، والاستعمال القهري (β =0.289, t=6.38, p < .001)، وتنظيم المزاجِ (β =0.143, t=3.16, p < .001)، كانت متنبئات دالة بالنتائج السلبية لاستخدام الإنترنت في حين أنَ الاستعمال المفرط لم يكن متنبئاً دالاً بها (β =0.063, t=1.29, P = 0.195, p > .05)، وأنها قد فسرت سوية (18.3%) من التباين في النتائجِ السلبيةِ لاستخدام الإنترنت (R^2 = .183, F (4, 486) = 25.03, p < .001). وعندما أُدخل في الخطوةِ الثانيةِ، تأثير كلٍ من متغيري مستويات الوحدةِ (β =0.130, t=2.97, p < .001)، والاكتئاب (β =0.138, t=3.17, p < .001)، نجد أنَ هذين المتغيّرين أسهما فقط بنسبة (4 %) مِن التباين في النتائجِ السلبيةِ لاستخدام الإنترنت = (R^2 = .227, F (6, 445) 21.73, p < .001). وتظهر هذه النتائج أن جميع المتغيرات ارتبطت بعلاقة إيجابية بالنتائجِ السلبيةِ لاستخدام الإنترنت باستثناء واحد من المتغيّراتِ المتنبئة الدالّة، وهو الاستعمال المفرط للإنترنت، وبالتالي يتم قبول هذه الفرضية جزئياً.

مناقشة النتائج

أجريتْ الدراسةُ الحاليةُ لفَحْص اثنتين من فرضيات النموذج المعرفي السلوكي للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ، وذلك من خلال الكشف عن الارتباطاتِ بين تفضيل الأفرادِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والوحدة والاكتئاب وأعراض الاستخدام الإشكالي للإنترنت والنتائج السلبية لاستخدام الإنترنت. وفيما يتعلق بالفرضيةِ الأولى المتعلقة بأنَ "متغيرات الوحدة والاكتئاب ترتبط بعلاقة تنبؤية دالّة إحصائياً بمتغير التفضيل للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت"، تبينَ أن النتائجَ أشارتْ لوجود علاقة دالّة بينَ الوحدة والاكتئاب والتفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنتِ. فقد تَنبأتْ مستويات الأفرادِ على مقاييس الاكتئاب والوحدةِ بمستوى التفضيلِ للتفاعل الاجتماعي على الإنترنت لديهم. كما فسر متغيرا الوحدة والاكتئاب (6%) من التباين في مستوى تفضيلِ الطلبة الجامعيين للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت. وتنسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات (Caplan, 2003; Kim et al., 2009; Sebena et al., 2013)، ومع نتائج بعض الدراسات العربية (الطراونة والفنيخ، 2012) التي توصلت لوجود علاقة بين استخدام الإنترنت المفرط والاكتئاب والتكيف الاجتماعي،

لكنها تختلف مع نتائج دراسات أخرى (DeRushia, 2010; Shields & Kane, 2011)، توصلت لعدم وجود مثل هذه الارتباطات.

وتدعمُ هذه النتيجة وتصادقُ على صحة الفرضية الأولى التي قدمها النموذج المعرفي السلوكي للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (PIU) (Caplan, 2003, 2005) بأنَ التعاسة والضِيق النفسي والاجتماعي قد تهيّئُ بَعض الأفرادِ لتفضيل التفاعلِ الاجتماعي على الإنترنتِ كأحد أوجه استخدامه الإشكالية (Davis, 2001). ويبدو أن الإنترنت بالنسبة للأشخاص المضطربين نفسياً واجتماعياً، يُمْكِن أن يحرّر الشخص ويخلّصه من القيود التي تفرضها العلاقات الاجتماعية في حياته الحقيقية (Morahan-Martin & Schumacher, 2000). وانسجاماً مع هذا الموقف، يُمكن القول أنَ الإنترنت بحد ذاته قد لا يجعل الأشخاص معَزولين أو مكتئبين؛ لكن الأصح القول إن الوحدة أَو العزلة هي التي تَجذب الأفراد إلى تفضيل التفاعلِ الاجتماعي وإنشاء العِلاقاتِ على الإنترنتِ في المقام الأول (Davis, 2001; Shotton, 1991).

ويمكن تفسيرِ هذه النتيجة أيضاً، بأنها تعود لأن هؤلاء الطلبة يُدركونَ الإنترنت بوصفه بيئة للتفاعل مع الآخرين بصورة تكُون أقل تهدّيداً وأكثر مُكَافَأة مِنْ التفاعلِ العادي وجهاً لوجه، وتثبت لهم أن بإمكانهم أَن يَتفاعلوا مَع الآخرين وأن يعبّروا عن أنفسهم بصورة أفضل على الإنترنت مِما يَقومون به في الحياة الواقعية (McKenna, Green & Gleason, 2002).

بالإضافة إلى ذلك، في ما يتعلق بالفرضية الثانية للدراسة المتضمنة " ترتبطُ متغيرات الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال المفرط للإنترنت والاستعمال القهري للإنترنت وتنظيم المزاج) ومتغيرا الوحدة والاكتئاب بعلاقة تنبؤية دالّة إحصائياً بمتغيرِ النتائج السلبية المرتبطة باستعمال الإنترنت"، أظهرت النتائج وبصورة غير متسقة مع فرضيات النموذج المعرفي السلوكي أنَ الاستعمال المفرطِ للإنترنتِ لم يكن متنبئاً دالاً بالنتائجِ السلبيةِ، لكن التفضيل للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت والاستعمال القهري للإنترنت، ومتغيري الاكتئاب والوحدة. وتدعم هذه النتيجة بوجه عام، صحة الفرضية الثانية التي قدمها النموذج المعرفي السلوكي للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ (PIU) وتنسجم مع بعض الدراسات (Kim et al., 2009)، التي توصلت إلى أنَ الاستعمال القهري للإنترنت يُؤدّي إلى نتائجِ الحياةِ السلبيةِ مثل الدرجاتِ الأكاديميةِ الأدنى، والتغيب عن الصفوف وقلة ساعات النوم أَو العمل، وفقدان الارتباط الاجتماعي، ومع الدراسات التي أكدت أنَ مستخدمي الإنترنت الذين يعانون من الوحدة مقارنة بمستخدمي الإنترنت من غيرِ الوحيدِين، كانوا أكثر ميلاً لمواجهة صعوبات أكثرَ في حياتِهم اليومية وللشعور برضا أكثرَ عن العلاقات عن طريق الاتصال على الإنترنتِ مقابل علاقات الأصدقاءِ في الحياة الواقعية (Morahan-Martin & Schumaker, 2003).

ويلاحظ أنَ هذه النتيجة أبرزت أيضاً نتيجتين غير متوقّعتين. كَانتْ أولاهما التأثيرِ الضعيف للاستعمال المفرط للإنترنتِ على النتائجِ السلبيةِ. وقَدْ يَكُون التفسير المحتمل لهذا أن هناك نوعاً مختلفاً مِنْ الظروفِ الأخرى ولغايات غيرِ الاتصال ما بين الشخصي، الذي يَستعملُ الطالب الإنترنت فيها بإفراط. وعلى سبيل المثال، تعتبر ممارسة الألعاب على الإنترنت أمراً ممتعاً ومشوّقاً، كما أن البحث على الإنترنت طلباً للمعلومات وإنجاز الواجبات الأكاديمية المطلوبة يُعد أمراً مريحاً وجذاباً لدى بعض الطلبة، وقد يعتبر الاستماع ومشاهدة اليوتيوب والتسجيلات الفنية المختلفة على الإنترنت مهدئة أَو محفزة، وهلّم جرا. والنتيجة الثانية غير المتوقّعة أنه بالرغم من أن الوحدةِ لَعبَت دوراً هامّاً في تطويرِ استخدام الإنترنت الإشكالي(β=0.182)، إلاّ أن الاكتئاب أيضاً كَانَ له بعض التأثير، لكن بدرجة أقل (β=0.126)، على هذه العمليةِ. ويتضمنُ أحد التفسيرات لهذه النَتائج أنّ الوحدةِ نظرياً، تكون أكثر بروزاً كمتنبئ بالتفضيلِ للتفاعلِ الاجتماعي على الإنترنت، لأن أنواعَ التصوّراتِ السلبيةِ حول الكفاءة والقدرةِ على الاتصال تكون أكثر وضوحاً بين الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة (Tutgun, Deniz, & Moon, 2011). ومن الناحية الأخرى، يمكن القول إن الاكتئاب قد ينْشأَ عن مجموعة واسعة مرتبة من الظروفِ، والتي لا يتعلّقْ العديد مِنْها (مثلاً، خبرة مأساوية مؤلمة، الإجهاد المتعلّق بالعملَ، المرض الجسمي، الخ.) بحياة الفرد الاجتماعية، ولذا قَدْ يتضمن تأثيراً أقلِ على تصوّراتِ الفرد المتعلقة بمهاراتِه الاجتماعية (Caplan, 2003).

ويوجد عدد مِن تقييداتِ الدراسة الحالية الواجب الإشارة إليها لمراعاتها فيما يتعلق بالدراسات المستقبلية، والمتعلقة تحديداً بخصائص مجتمع الدراسة الحاليةِ والبيئة الجامعية الخاصة بإحدى الجامعات الأردنية الخاصة التي طبقت فيها، وبطبيعة وأوصاف العيّنةَ التي استخدمت في الدراسةِ التي قد يؤخذ عليها أن عدد الإناث قد شكّل ما يقارب ثلثي عدد العينة، هذا بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الرئيسة المترجمة وأسلوب التقرير الذاتي الذي

يحتمل الكثير من آثار المرغوبية الاجتماعية أيضاً. وبسبب طبيعةِ التقريرِ الذاتي، من المحتملُ أن تكون البيانات التي زود بها المشاركون هذه الدراسة غير دقيقة كما يُفترض بها أن تكُون لو كَانَ استعمالهم قَدْ تم تعقبه إلكترونياً. وقد تَستفيدُ الدراسات المستقبلية من الاتفاق المسبق والحصول على الموافقةِ مِنْ المشاركين لتَركيب برنامج حاسوبٍ تتبعي لجَمْع المعلوماتِ المطلوبة آلياً(Kotikalapudi et al., 2012) .

التوصيات

استناداً للدراسة الحالية يمكن صياغة بعض التوصيات ذات العلاقة بنتائج الدراسة ومن أهمّها:

1- بالرغم من أن النتائجِ المذكورة أعلاه تمثّلْ خطوةَ أولية مهمةَ نحو فَهْم أفضل للاستخدام الإشكالي للإنترنتِ وعلاقته بالاتصال الشخصيِ مع الآخرين من خلال منهج نظري يجرّب للمرة الأولى في البيئة العربية، إلاّ أن دراسات أخرى ما زالت ضروريُة للمُسَاعَدَة على تَسْليط الضوء على البعض مِنْ هذه القضايا.

2- تَقترحُ النتائج أنّ الشبابِ الجامعي الذين يعانون من النتائج السلبية المترتبة على استخدام الإنترنت يواجهون ويتعرضون لخطرِ الاستخدام الإشكالي للإنترنت، وأن إمكانياتهم لتَنظيمِ ومُعَالَجَة المشاعر التي يشعرون بها كالاكتئاب والوحدة ينبغي أن تمثل أهدافًا مهمةَ للتدخّلات الوقائية والعلاجيّة.

3- وأخيراً، لعلَ هذه النتائج تقود الباحثين والمرشدين النفسيين العاملين مع الشباب الجامعي الذين يظهرون أعراض الاستخدام الإشكالي للإنترنت للبدءِ بتجريب صلاحية هذا المنظور أيضاً كمنهج للعلاج النفسي (Khazaal et al., 2012) لهؤلاءِ الطلبة.

المراجع

أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال. (1991). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.** القاهرة، جمهورية مصر العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الدسوقي، مجدي. (1998). **مقياس الشعور بالوحدة النفسية.** القاهرة، جمهورية مصر العربية: مكتبة الأنجلو المصرية.

الذويب، مي. (2006). تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى أبناء الكحوليين والمضطربين نفسياً. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردن.

ساري، حلمي. (2008). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري. **مجلة جامعة دمشق**،24 (1 و2)، 295-351، دمشق.

الطراونة، نايف والفنيخ، لمياء. (2012). استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. **المجلة التربوية والنفسية**، الجامعة الإسلامية،20 (1)، 283-331، غزة.

عبيدات، ذوقان. (2003). **الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات.** الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الفرح، عدنان. (2004). الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت بالأردن. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، 5 (3)، 179-213، دولة البحرين.

الكندري، يعقوب والقشعان، حمود. (2001). علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 17 (1)، 1–45، دولة الكويت.

النجادات، علي. (2014). استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه: دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك. **مجلة دراسات العلوم التربوية**،الجامعة الأردنية، 7 (1)، 103-130، الأردن.

اليوسف، شعاع. (2006). التقنيات الحديثة فوائد وأضرار: دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. **كتاب الأمة**، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد 112، السلسلة السادسة والعشرون، ص. ص. 72-74، الطبعة الأولى، دولة قطر.

Amichai-Hamburger, Y., & Ben-Artzi, E. (2000). The relationship between extraversion and neuroticism and the different uses of the Internet. *Computers in Human Behavior,* 16, 441–449.

Amichai-Hamburger, Y., & Ben-Artzi, E. (2003). Loneliness and Internet use. *Computers in Human Behavior*, 19 (1), 71-80.

Brenner, V. (1997). Psychology of computer use: XLVII. Parameters of Internet use, abuse and addiction: The first 90 days of the Internet Usage Survey. *Psychological Reports,* 80, 879-882.

Caplan, S. (2002). Problematic Internet use and psychosocial well-being: Development of a theory-based cognitive-behavioral measurement instrument. *Computers in Human Behavior,* 18, 553–575.

Kim, J., LaRose, R., & Peng, W. (2009). Loneliness as the cause and the effect of problematic internet use: The relationship between internet use and psychological well-being. *CyberPsychology and Behavior,* 12 (4), 451-455.

Kotikalapudi, R., Chellappan, S., Montgomery, F., Wunsch, D., & Lutzen, K. (2012). Associating depressive symptoms in college students with internet usage using real internet data. *Technology and Society Magazine,* 31 (4), 37-80.

Massimini, M., & Peterson, M. (2009). Information and communication technology: Affects on U.S. college students. *CyberPsychology, 3*(1), 1–12.

McKenna, K., Green, A., & Gleason, M. (2002). Relationship formation on the Internet: What's the big attraction? *Journal of Social Issues,* 58, 9-31.

Moody, E. (2001). Internet use and its relationship to loneliness. *CyberPsychology and Behavior,* 4, 393–401.

Morahan-Martin, J., & Schumacher, P. (2000). Incidence and correlates of pathological Internet use among college students. *Computers in Human Behavior*, *16*, 13-29.

Morahan-Martin, J., & Schumacher, P. (2003). Loneliness and social uses of the internet. *Computers in Human Behavior,* 19, 659–671.

Morgan, C., & Cotton, S. (2003). The relationship between internet activities and depressive symptoms in a sample of college freshmen. *CyberPsychology and Behavior, 6*, 133–142.

Orchard, L., & Fullwood, C. (2010). Current perspectives on personality and internet use. *Social Science Computer Review, 28* (2), 155-169.

Radloff, L. (1991). The use of the center for epidemiologic studies depression scale in adolescents and young adults. *Journal of Youth and Adolescence*, *20* (2), 149-166.

Rosenthal, J. (2009). The effect of internet use and treatment sought in individuals diagnosed with social phobia. *Unpublished Ph.D. Dissertation*, Walden University, United States-Minnesota. Retrieved August 24, 2012, from Dissertations & Theses: Full Text, (Publication No. AAT 3366824).

Rotsztein, B. (2003). Problem internet use and locus of control among college students: Preliminary. *Poster presented at The 35th, Annual Conference of the New England Educational Research Organization (April 10, 2003),* Portsmouth: New Hampshire.

Russell, D. (1996). The UCLA Loneliness Scale (Version 3): Reliability, validity, and factor

Caplan, S. (2003). Preference for online social interaction: A theory of problematic internet use and psychosocial well-being. *Communication Research,* 30 (6) 625-648.

Caplan S. (2005). A social skill account of problematic Internet use. *Journal of Communication*, 55, 721-736.

Caplan, S. (2007). Relations among loneliness, social anxiety, and problematic Internet use. *CyberPsychology and Behavior*, 10, 234-244.

Caplan, S. (2010). Theory and measurement of generalized problematic Internet use: A two-step approach. *Computers in Human Behavior*, 26 (5), 1089-1097.

Caplan, S., Williams, D. & Yee, N (2009). Problematic Internet use and psychosocial wellbeing among MMO players. *Computers in Human Behavior,* 25 (6), 1312-1319.

Davis, R. (2001). A cognitive-behavioral model of pathological Internet use. *Computers in Human Behavior*, 17, 187-195.

Davis, R., Flett, G., & Besser, A. (2002). Validation of a new scale for measuring problematic internet use: Implications for pre-employment screening. *CyberPsychology and Behavior,* 5(4), 331-345.

DeRushia, K.(2010). Internet usage among college students and its impact on depression, social anxiety, and social engagement. *Unpublished Ph.D. Dissertation*, Indiana University of Pennsylvania, United States, Pennsylvania. Retrieved December 13, 2011, from Dissertations & Theses: Full Text (Publication No. AAT 3403183).

Gamez-Guadix, M., Villa-Geroge, F., & Calvete, E. (2012). Measurement and analysis of the cognitive-behavioral model of generalized problematic Internet use among Mexican adolescents. *Journal of Adolescence*, 35(6), 1581-1591.

Haagsma, M., Caplan, S., Peters, O., & Pieterse, M. (2012). A cognitive-behavioral model of problematic online gaming in adolescents aged 12–22 years. *Computers in Human Behavior*, 29 (1), 202-209.

Hou, H., Jia, S., Hu, S., Fan, R., Sun, W., Sun, T., & Zhang H. (2012). Reduced striated dopamine transporters in people with internet addiction disorder. *Journal of Biomedicine and Biotechnology*, (2012), Article ID 854524, 5 pages. doi:10.1155/2012/854524.

Khazaal, Y., Xirossavidou1, C., Khan1, R., Edel, Y., Zebouni, F., & Zullino, D. (2012). Cognitive-behavioral treatments for "Internet addiction". *The Open Addiction Journal, 5,* (Suppl 1: M5), 30-35.

communication, compulsive internet use, and psychosocial well-being among adolescents: A longitudinal study. *Developmental Psychology,* 44 (3), 655-665.

Whang, S., Lee, S. & Chang, G. (2003). Internet over-users' psychological profiles: A behavior sampling analysis on Internet addiction. *CyberPsychology and Behavior,* 6, 143-150.

Yates, T., Gregor M., & Haviland, M. (2012). Child maltreatment, Alexithymia, and problematic internet use in young adulthood. *CyberPsychology, Behavior and Social Networking*, 15 (4), 219-227.

Young, K. (1996). Addictive use of the Internet: A case that breaks the stereotype. *Psychological Reports,* 79, 899-902.

Young, K.(2001). Surfing not studying: Dealing with Internet addiction on campus. *Center for On-line Internet Addiction* [On-Line] Available: http://netaddiction.com/articles/surfing_not_studying.pdf.

Young, K. (2007). Cognitive-behavioral therapy with internet addicts: Treatment outcomes and implications. *CyberPsychology and Behavior*, 10 (5), 671-679.

Young, K., & Rodgers, R. (1998). The relationships between depression and Internet addiction. *CyberPsychology and Behavior,* 1, 25-28.

structure. *Journal of Personality Assessment*, 66, 20-40.

Sebena, R., Orosova, O., & Benka, J. (2013). Are self-regulation and depressive symptoms predictors of problematic Internet use among first year university students? *PsychNology Journal,* 11 (3), 235 – 249.

Shields, N., & Kane, J. (2011). Social and psychological correlates of Internet use among college students. *CyberPsychology, 5* (1), article 2. Retrieved from http://cyberpsychology.eu/view.php?cisloclanku=2011060901&article=2.

Shklovski, I., Kraut, R., & Rainie, L. (2004). The internet and social participation: Contrasting cross-sectional and longitudinal analysis. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 10 (1). Retrieved Feb 12, 2012, from world wide web: http://jcmc.Indiana.edu/vollo/issue 1/shklovshi-kraut.html.

Shotton, M. (1991). The costs and benefits of computer addiction. *Behavior and Information Technology*, *10*, 219-230.

Tutgun, A., Deniz, L. & Moon, M. (2011). A comparative study of problematic internet use and loneliness among Turkish and Korean prospective teachers. *The Turkish Online Journal of Educational Technology (TOJET),* 10 (4), 14-30.

Van den Eijnden, R., Meerkerk, G., Vermulst, A., Spijkerman, R., & Engels, R. (2008). Online